الراديو

شَـــادٍ تَرَنَّـــمَ لاَ طَيْـــرٌ وَلاَ بَشَـــرُ
يَا صَاحِبَ ٱللَّحْنِ أَيْنَ ٱلْعُودُ وَٱلْوَتَرُ ؟

إِنِّي سَمِعْتُ لِسَانًا قُدَّ مِنْ خَشَـــبٍ
فَهَلْ تَرَى بَعْدَ هَـذَا يَنْطِقُ ٱلْحَـجَرُ ؟

صَوْتٌ بِرُومَا رَنَّ صَدَاهُ فِي أُذُنِـي
كَأَنَّـهُ مِـنْ جِـدَارِ ٱلْبَيْـتِ يَنْحَـدِرُ

وَآلَةٍ جَعَلَـتْ مِنْ حُـجْرَتِـي أُفُقًـا
يَرْتَـدُّ مُنْحَدِرًا عَنْ حَـدِّهِ ٱلْبَصَـرُ

قَـدْ حَكَّمَتْنِي فِي ٱلأَصْوَاتِ لَوْحَتُهَا
فَصِـرْتُ أَخْتَـارُ مَا آتِـي وَمَـا أَذَرُ

قَدْ كُنْتُ أَغْشَى بُيُوتَ ٱللَّهْوِ، مُنْتَقِـلاً
فَصَارَ يَسْعَى إِلَيَّ ٱللَّهْـوُ وَٱلسَّمَـرُ

لَهَا فَمٌ لَيْسَ يَسْتَعْصِي عَلَى لُغَـةٍ
عَـلَى ٱلرَّطَانَـةِ وَٱلإِفْصَـاحِ مُقْتَـدِرُ

وَكُلُّ رَقْـمٍ عَلَيْهَـا حَشْـوُهُ طَرَبٌ،
وَفِيـهِ كَنْـزٌ مِـنَ ٱلأَلْحَـانِ مُسْتَتِـرُ

عَوْرَاءُ لاَ تَخْرُجُ ٱلأَصْوَاتُ مِنْ فَمِهَا
إِلاَّ إِذَا مَـا بَـدَا مِنْ عَيْنِهَـا ٱلشَّـرَرُ

صَمَّاءُ لَكِنْ تَعِي مَـالاَ تَعِي أُذُنٌ
بَكْمَاءُ مِنْ فَمِهَـا ٱلأَخْبَـارُ تَنْتَشِرُ

محمود غنيم ، الديوان،
(بتصرّف)

مكتبتي
www.mektabeti.com